

حوار ولقاء مع الشيخ عبدالرحمن السحيم حول الحديث الموضوع تعريفه ، نشأته ، الأسباب التي أدت إلى ظهوره

مكانة السنة في الإسلام

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
أما بعد :
فإنه من أسس عقيدة كل مسلم ذي لب أن الله ابتعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنزل عليه الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
ومن المعلوم قطعاً أن القرآن كَلِمَاتٌ وتفصيلها في سنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى سبيل المثال : افترض الله على عباده الفرائض مُجملة في القرآن ، وجاءت السنة بتفصيلاتها وتفريعاتها على لسان نبيِّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
ومن هنا فإن قاصمة الظهر لكل مخدوع بدعاوى المستشرقين أن يُقال له مثل ذلك .
فإن كنت مسلماً ، فإن أهل الإسلام قاطبة يُصلُّون خمس صلوات ، بعدد ركوعات لكل صلاة ، ولا يُخالف في ذلك مسلم .
وأهل الإسلام من لدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يطوفون بالبيت سبعة أشواط .
فمن أين أخذ الناس هذا ؟ وهل وجدوه في كتاب الله ؟
ليُعلم أنه لا يُمكن الاستغناء بالقرآن عن السنة .
وليُعلم القارئ أن من يُسمِّون أنفسهم بـ " القرآنيين " أنهم يُخالفون القرآن نفسه !
فقد أمر الله بالأخذ بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
فال سبحانه : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)

وقد أخبر الصادق المصدوق عن أمثال هؤلاء الأعدياء الذين يُريدون الاكتفاء بالقرآن دون السنة بقوله عليه الصلاة والسلام : ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرماناه ، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله . رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه .

وفي رواية : ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته يقول : عليكم بالقرآن ! فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . رواه الإمام أحمد .

إذا فالسنة هي الوحي الثاني :

كان عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - يكتب كل شيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فنهتني قريش ، وقالوا : أكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بأصبعه إلى فيه ، فقال : أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق . رواه أبو داود والحاكم وابن أبي شيبة .

والسنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام

والسنة تُبين ما أبهم من كتاب الله ، وتوضحه وتفسره .
(كما في بيان الصلاة وأوقاتها وصفاتها)
والسنة تنسخ القرآن وتُخصص العام منه ، والقرآن ينسخ السنة .

(كما في نسخ قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِنْ تَبَيَّنُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)

فقد قال عليه الصلاة والسلام : خذوا عني . خذوا عني . قد جعل الله لهن سبيلا ؛ البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . رواه مسلم .
والسنة تستقل بالتشريع .

(كما في تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها)

(وكما في تحريم لحوم الحُمُر الأهلية والكلاب ونحوها)

فلا يُمكن أن يُستغنى عن السنة في حال من الأحوال .
فالسنة تدخل مع الإنسان الرحم أو قبل ذلك ، وتدخل معه القبر .

وقد تكفل الله بحفظ السنة :

تكفل الله بحفظ السنة النبوية ، فقد نص أهل العلم في قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) تَصُّوا على أن السنة داخله في مسمى الذكر المحفوظ .

وفي قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) قال الإمام مالك : قول الرجل حدثني أبي عن جدي .

وقال الإمام الجهيد عبد الله بن المبارك : الإسناد من الدين ، لولا الإسناد إذا لقال من شاء ما شاء .

وقال عبدة بن سليمان : قيل لابن المبارك في هذه الأحاديث الموضوعية . قال : يعيش لها الجهابذة .
أي أفذاذ العلماء الذين يذبون عن دين الله ، وينفون عنه تحريف الجاهلين ، وتأويل المبطلين ، كما في حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يحمل

هذا العلم من كلِّ خَلْفٍ عُذُّولِه ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . رواه الطبراني في مسند الشاميين .

والإسناد من أعظم ما حُفِظَ به الدِّين ، وهو مما اختصَّت به هذه الأمة دون سائر الأمم .

قال ابن حزم - رحمه الله - عن النقل بالإسناد :
وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها ، وأبقاه عندهم غضا جديدا على قديم الدهور منذ أربعمئة عام وخمسين عاما (هذا في عصره - رحمه الله -) في المشرق والمغرب والجنوب والشمال يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة ، ويواظب على تقييده من كان الناقد قريبا منه ، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم ، والحمد لله رب العالمين ، فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها في شيء من النقل . انتهى .

ثم ذكر - رحمه الله - ما عند الأمم السابقة من الأسانيد ، وأنهم لا يقربون بأسانيدهم من أنبيائهم كقربنا بالإسناد من نبينا محمد صلى الله عليه على آله وسلم .

أسئلة اللقاء

السؤال الأول :
ما هو الحديث الموضوع ؟

الجواب :

الموضوع لغة : اسم مفعول مِنْ : وَصَعَ يَصَع .
وبأتي هذا اللفظ لمعان عِدَّة ، منها :
الإسقاط ك " وَصَعَ الجَنَاية عنه " أي أسقطها .

الاختلاق والافتراء ، كـ " وضع فلان القصة " أي اختلقها
وافتراها .

قال ابن منظور :
وَصَعَ الشَّيْءَ وَصْعًا : اَخْتَلَقَهُ . وَتَوَاصَعَ الْقَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ
: اتَّفَقُوا عَلَيْهِ . وَأَوْصَعْتُهُ فِي الْأَمْرِ إِذَا وَاقَفْتَهُ فِيهِ عَلَى
شَيْءٍ . انتهى .

وفي اصطلاح المُحدِّثين : هو ما نُسبَ إلى الرسول صلى
الله عليه على آله وسلم اختلاقاً وكذباً مما لم يُقله أو
يُقرّه .
وعرّفه ابن الصلاح بأنه : المخلوق المصنوع .

وبعبارة مختصرة :
هو الحديث المكذوب على النبي صلى الله عليه على آله
وسلم .

=====

السؤال الثاني :
كيف نشأ الوضع في الحديث ؟ وهل مازال الوضع في
الحديث حتى يومنا هذا ؟

الجواب :

نشأ الوضع بالتحديد بعد الفتنة التي قُتِلَ فيها - ظلماً
وعُدواناً - الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه

فبدايات الوضع كانت بعد هذه الفتنة التي عمّت الأمة ،
وبعد ظهور أولئك البُغاة الأعداء ، ومُثيري الفتن ، وعلى
رأسهم ابن السوداء اليهودي عبد الله بن سبأ ، فاليهود
أفسدوا دين النصارى ، وهم يُريدون بذلك إفساد دين
المسلمين ، ولكن دين الله محفوظ .

قال العالم الجليل ، والإمام الفدّ محمد بن سيرين - رحمه الله - :

كانوا لا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا :
سمّوا لنا رجالكم ، فننظر إلى أهل السنة فنأخذ حديثهم ،
وإلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم .
ويعني بالفتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - .
فبدأ الوضع يظهر في فضائل الخلفاء الراشدين أو بعضهم .
ولكن الوضع لم يظهر بشكل واضح خلال القرنين الأول
والثاني ، لوجود الصحابة - رضي الله عنه - الذين هم أمانة
للأمة كما أخبر النبي صلى الله عليه على آله وسلم .
ثم لوجود التابعين الذين هم خير الناس بعد الصحابة -
رضي الله عنهم -

وهذا يؤكد على حقيقة أنها لا تظهر البدع ، ولا الافتراءات إلا
عند قلة العلماء .

وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يُشددون في مسألة
التحديث عن النبي صلى الله عليه على آله وسلم ،
ويتحرّون الدقّة في الألفاظ .

ولذا كان أنس بن مالك إذا أراد أن يُحدّث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغير لونه ثم قال : أو كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم .

روى مسلم - في المقدمة - عن ابن عباس أنه قال : إنما
كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول فهيئات .
وروى عن طاووس قال : جاء هذا إلى ابن عباس - يعني
بشير بن كعب - فجعل يحدثه ، فقال له ابن عباس : عُد
لحديث كذا وكذا ، فعاد له ، ثم حدثه ، فقال له : عُد
لحديث كذا وكذا ، فعاد له . فقال له : ما أدري أعرفت
حديثي كله وأنكرت هذا ؟ أم أنكرت حديثي كله وعرفت
هذا ؟ فقال له ابن عباس : إنا كنا نحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يُكذب عليه ، فلما ركب
الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه .

وروى عن مجاهد قال : جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه . فقال : يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم ينفذ من الناس إلا ما نعرف . وبشير بن كعب هذا لم يكن من الوضّاعين ، فهو ثقة مّخضرم - أي أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يلقه .

وإنما أعرض عنه ابن عباس - رضي الله عنهما - لأنه كان يُكثر الرواية ، ويروي عن أهل الكتاب .
وكانت هناك بواعث ودوافع أدّت إلى نشأة الوضع وانتشاره ؛ فمناها :

1 - الخلافات السياسية ، وكما أشرتُ أن بداية ذلك كان بعد مقتل عثمان - رضي الله عنه - ثم انتشرت الخلافات السياسية ، وانتشر معها الكذب .

2 - الخلافات المذهبية ، فقد أدّت الخلافات المذهبية إلى وضع الأحاديث ، فالرافضة أكذب الناس ، حتى أن رجلاً منهم تاب فقال : كُنّا إذا اجتمعنا فاستحسنّا شيئاً جعلناه حديثاً .

وقد سُئل الإمام مالك عن الرافضة فقال : لا تُكلمهم ، ولا ترو عنهم ، فإنهم يكذبون .
وقال الشافعي : ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة .

وقال شريك بن عبد الله : أحمل عن كل من لقيت إلا الرافضة ، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً .
بينما نجد أن الخوارج يتورّعون عن الكذب ، بناء على ما يذهبون إليه من تكفير مرتكب الكبيرة
ثم ظهرت الفرق والمذاهب ، وكلٌّ يجعل له ما شاء من أحاديث ويضعها نُصرة لمذهبه .

حتى وضع مُتَعْصِبَةُ الأحناف حديثاً في ذم الإمام الشافعي -
رحمه الله - نصّه : يكون في أمّتي رجل يُقال له محمد بن
إدريس أشد على الناس من إبليس !!!
وهكذا في الفرق والطوائف والمذاهب .
3 - الزندقة والطعن في الإسلام ، فقد أدرك الزنادقة
وأعداء الإسلام أن قوة الإسلام لا تُقاوم ، فُلجئوا إلى وضع
الأحاديث التي تُنقّر الناس من الإسلام ، وتُشكك المسلمين
بدينهم .

ومن هؤلاء : محمد بن سعيد المصلوب على الزندقة ، فقد
وضع حديث : أنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله
(

4 - القصص والوعظ ، ولذا كان السلف يُحدّثون من
القُصَصِ .

ومن ذلك حرصهم على ترغيب الناس أو ترهيبهم ، فما
يجدون من يتحرّك إلا إذا وضعوا لهم الأحاديث في ذلك .
قال معاذ - رضي الله عنه - :

إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن
حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير
والكبير والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا
يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم
غيره ، فأياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم
زبغة الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على
لسان الحكيم . رواه أبو داود وغيره .

5 - الوعظ والتذكير ، فقد وضع أحد الوضّاعين - وهو
ميسرة بن عبد ربه - حديثاً في فضائل سور القرآن ، ولما
سُئل عن ذلك قال : رأيت الناس انصرفوا عن القرآن ،
فوضعتها أرغب الناس فيها !
ومثله نوح بن أبي مریم .

6 - التكبُّب وطلب المال ، فيضع الوضّاع الحديث الغريب
الذي لم يسمعه الناس ، ليعطوه من أموالهم .
حدّث جعفر الطيالسي فقال : صلى أحمد ابن حنبل ويحيى
بن معين في مسجد الرصافة ، فقام قاصّ فقال : حدثنا
أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا اله إلا الله خلق الله من كلمة منها طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان- وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة - فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إليه وهما يقولان : ما سمعنا بهذا إلا الساعة ! فسكتا حتى فرغ من قصصه وأخذ قطعة دراهم ثم قعد ينتظر ، فأشار إليه يحيى فجاء متوهماً لنوال يجيزه ، فقال يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال الكذاب : أحمد وابن معين ! فقال : أنا يحيى وهذا أحمد ! ما سمعنا بهذا قط ، فإن كان ولا بُدَّ من الكذب فعلى غيرنا ! فقال : أنت يحيى بن معين ؟!! قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق !!! وما علمت إلا الساعة !!! كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما ؟!! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين !! قال : فوضع أحمد كفه على وجهه ، وقال : دعه يقوم . فقام كالمستهزئ بهما !!

ومن ذلك ترويح السلع ، كما وضع أحد الوضّاعين حديثاً في فضل الهريسة !

7 - العصبية للجنس والقبيلة أو اللغة والوطن ، فقد وُضعت الأحاديث في فضل العرب ، وفي فضل السودان أو ذمهم ، ونحو ذلك .

ومثلها الأحاديث في فضائل البلدان ، كفضائل قزوين ، أو غيرها من البلدان .

8 - التقرب للحكام والسلاطين ! بما يوافق أهوائهم . كما فعل غياث بن إبراهيم النخعي الكذاب ، فقد وضع حديثاً في فضل اللعب بالحمام !

وذلك أنه دخل على المهدي ، وكان المهدي يُحب اللعب بالحمام ، ف قيل لـغياث هذا حدّث أمير المؤمنين . فجاء بحديث : لا سبق إلا في نصل أو خفٍّ أو حافر - ثم زاد فيه - أو جناح !

فأمر له المهدي بصرة ، فلما قام من عند المهدي قال المهدي : أشهد أن قفاك قفا كذاب ! فلما خرج أمر المهدي بذبح الحمام !

وأين هذا من فعل هارون الرشيد - رحمه الله - ؟

فقد حدّث أبو معاوية الضرير هارون الرشيد بحديث " احتج آدم وموسى " فقال رجل شريف : فأين لقيه ؟ فغضب الرشيد ، وقال : النطع والسيف ! زنديق يطعن في الحديث . فما زال أبو معاوية يسكّنه ويقول : بادرة منه يا أمير المؤمنين . حتى سكن .

9 - المصالح الشخصية أو قصد الانتقام من شخص أو فئة مُعيّنة

فقد جاء ابنُ لسعد بن طريف الإسكافي يبكي ، فسأله عن سبب بكاءه ، فقال : ضربني المعلم . فقال سعد : أما والله لأخزينهم ! ثم وضع حديثاً قال فيه : معلموا صبيانكم شراركم ...

فهذا الوضّاع الكذاب لم يُخز إلا نفسه بوضعه لذلك الحديث وكذبه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

10 - قصد الشهرة ، والتميّز على الأقران ، وهذا ما يفعله الذين يُريدون أن يُذكروا بعلوِّ الإسناد ، أو كثرة الشيوخ ونحو ذلك ، فيُركبون بعض الأحاديث ويضعونها لأجل ذلك . ولا يزال الوضع يجري على السنة الكذابين ، ويتناقله الناس عبر البريد بحسن نيّة ، فيُسارع الواحد منهم إلى نشره دون التأكد ، وإذا سُئل قال : وصلني عبر البريد . إن وُصّوله لك عبر البريد ليس بحجة ولا مسوّغ أن تنشر حديثاً وتنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون التأكد منه ، وإلا كان الناشر من زمرة الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن آخر ما رأيت من وضع الأحاديث ما وُضع في فضائل الخميني " !!! فقد رأيت حديثاً نُشِر يوم وفاته فيه فضائله ، وأنه يخرج بأرض فارس ...!!!
والله أعلم .

أعتذر عن الإطالة وبشدة !

=====

السؤال الثالث :

وما أكثر المواضيع التي يقصدها الناس لوضع الحديث ؟
مامدى اقبال المجتمع المسلم على الأحاديث الموضوعية ؟
ولماذا ؟

الجواب :

لعل أكثر المواضيع التي يقصدها الوضّاعون لوضع الأحاديث هي : الترغيب والترهيب
إما بقصد ترهيب الناس وإبعادهم عن المحرّمات
وإما بقصد حث الناس على فعل الخيرات
وهذه المقاصد لا تُسوِّغ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن في الصحيح كفاية وعُنية عن الضعيف فضلا عن الموضوع .
ويُقبل الناس على مثل هذه الأحاديث ولعلي لا أحتاج إلى إطالة في هذه النقطة ؛ لأن كل من يتعامل مع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) يلمس هذا بوضوح ، فما أكثر الرسائل البريدية التي تحمل الأحاديث الموضوعية المكذوبة ، وما أقل ما تُنشر الأحاديث الصحيحة !
ويجتهد بعض رواد الشبكة فيضعون لها التصاميم الجميلة ، والإطارات والبراويز الفاخرة !
ويُقبل الناس في المجتمعات الإسلامية على الأحاديث الموضوعية لأسباب منها :
1 - الجهل بالأحاديث صحة وضعفاً ووضعاً ، ومع تقدّم العلم وانتشاره إلا أن الجهل بالدين لا يزال منتشرًا واضحاً بيّناً .
2 - عدم إدراك خطورة نشر الأحاديث الموضوعية ؛ وأن ناشر الحديث الموضوع داخل ضمن الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
3 - الانخداع بالبهرج ! فتخطف أبصارهم الكلمات المنمّقة المُدبّجة !
4 - عدم وجود البديل ، فلا يوجد من ينشر الأحاديث الصحيحة كما تُنشر الأحاديث الضعيفة والموضوعية .

5 - ويُمكن القول بأن جهل بعض الإعلاميين أحياناً يكون سبباً في انتشار الأحاديث الموضوعية أو الضعيفة .
فينشرون عبر وسائل الإعلام المختلفة تلك الأحاديث وُبرُوجون لها من غير علم .
فليحذر الجميع من نشر أو توزيع الأحاديث الموضوعية بل حتى والضعيفة .

=====

السؤال الرابع

نسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح .

شيخنا الفاضل

هذا سؤال من أخت في الله

السؤال الأول : ما صحة الحديث الذي يقول عن فاتح
القسطنطينية (.... فخير الأمير أميرها ، ونعم الجيش ذلك
الجيش)

الجواب :

تصُّ الحديث : لتفتحن القسطنطينية ، ولنعم الأمير أميرها ،
ولنعم الجيش ذلك الجيش . قال أحد رواة : فدعاني
مسلمة بن عبد الملك فسألني عن هذا الحديث ، فحدثته ،
فغزا القسطنطينية . رواه الطبراني والحاكم وقال : هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
الحديث بهذا اللفظ ضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله - في
سلسلة الأحاديث الضعيفة .

فائدة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :
وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أول
جيش يغزو القسطنطينية مغفور له . قال : وأول جيش
غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية ، وكان معه أبو أيوب
الأنصاري رضي الله عنه . انتهى .

ولم أجد هذا اللفظ في صحيح البخاري ، وإنما فيه حديث أم حرام - رضي الله عنها - أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا . قالت أم حرام قلت : يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال : أنت فيهم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم . فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . ومدينة قيصر هي القسطنطينية . والله أعلم .

=====

السؤال الخامس ما الفرق بين الحديث الضعيف والموضوع ؟

الجواب :

الحديث الضعيف هو الحديث الذي لم تجتمع فيه صفات القبول .
وعُرِّفَ بأنه : ما لم يجمع صفات الصحيح والحسن .
والمعنى متقارب .
والحديث الضعيف يكون ضعفه إما في السند وإما في المتن
فيكون الحديث ضعيف المتن إذا كان في المتن شذوذ أو نكارة .
ويكون ضعيف السند إذا كان في إسناده راوٍ ضعيف (على اختلاف درجات الضعف) ، أو كان فيه راوٍ مجهول ولو لم يُعلم ضعفه ، أو كان فيه علة قاذحة ، أو شذوذ أو نكارة أيضا .
و درجات الضعف هي (هالك - متروك - حديثه مردود - ضعيف جداً - ليس بشيء - لا يُكتب حديثه - مضطرب الحديث - لا يُحتج به - ضعفه - ضعيف - أحاديثه مناكير - ليس بحجة - ليس بالقوي - فيه ضعف - مجهول ...)
ونحوها مما يدل على ضعف الراوي .

فإذا كان في إسناد الحديث شيء من أسباب الضعف ، أو كان في متنه كذلك ، صار الحديث ضعيفاً .
والحديث الضعيف قد يتقوى بكثرة الطرق إذا لم يكن شديد الضعف .

والضعيف أنواع :

الشاذ
المُعَلَّل
المضطرب
المرسل
المنقطع
المعضل
المقلوب

وقد أوصلها ابن حبان إلى (49) نوعاً
واختلف في الاحتجاج به ، أو الاستدلال به - على تفصيل
في هذه المسألة -
وأما الحديث الموضوع : فهو المصنوع المُخْتَلَق - كما تقدّم

وهو ما كان في إسناده وضمّاع أو كذاب أو مُتُّهم بالكذب .
أو كان في متنه ما يُخالف أصول الشريعة مما يُعلم معه
قطعاً أنه كذب صريح .
وهذا لا تجوز روايته إلا على سبيل التحذير منه ، وبيان حاله

ولا يُمكن أن يتقوى بحالٍ من الأحوال .
وبعض العلماء يُدخل الحديث الموضوع تحت أقسام
الحديث الضعيف باعتبار التقسيم في مُقابلة الضعيف
للصحيح والحسن .
ولذا نقرأ قول بعض العلماء : الموضوع شرٌّ أنواع الضعيف

فهذه العبارة من هذا الباب .
والله أعلم .

=====

السؤال السادس :

والسؤال الأخير لأختنا في الله : السؤال الثالث : ما حكم العمل بأي حديث دون التأكد من صحته ؟

الجواب :

العمل بالحديث فرع ونتيجة عن تصحيحه
والعلماء ينصُّون على أن التأويل فرع عن التصحيح
كما أنهم ينصُّون على أن العبادات توقيفية ، فلا يُتعبَّد لله إلا
وفق نصوص الوحيين .

فلو عمل الإنسان بحديث فإنه يتعبد لله بمقتضى هذا
الحديث إن كان في العبادات
وإن كان في غيرها فإنه بعمله هذا ينسب الحديث إلى
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
إلا إن أخذ الحديث على أنه حكمة فعمل به فلا حرج
ويقال مثل ذلك في الحديث الضعيف - على تفصيل في
المسألة -

ولا يجوز أن يُنسب الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
آله وسلم إلا بعد التأكد من صحته ، بأن يكون الحديث في
كتاب اشترط صاحبه الصحة كالصحيحين ، أو ينصَّ إمام
على صحة الحديث ، وهكذا .
وفي المقابل فإن الحديث إذا عُلمت صحته فإنه يُعمل به ،
ولو لم يعلم أن أحداً عمل به من قبل ، إلا أن يكون الحديث
منسوخاً .

قال العلامة القاسمي في قواعد التحديث - في كلامه على
ثمرات الحديث الصحيح ومعرفته - :

الثمرة الخامسة : لزوم قبول الصحيح ، وأن لم يعمل به
أحد . قال الإمام الشافعي في الرسالة : ليس لأحد دون
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول إلا
بالاستدلال ، ولا يقول بما استحسَن ، فإن القول بما
استُحسِن شيء يُحدِثه لا على مثال سابق . انتهى .
فالصحيح أنه لا يُعمل بالحديث إلا إذا صحَّ .

ولذا كان الإمام الشافعي - رحمه الله - يقول كثيراً : إن صحَّ الحديث .
يعني في مسألة مُعينة إذا صحَّ الحديث عمل به .
كما قال ذلك في الوضوء من لحوم الإبل .
نقل الحافظ ابن حجر عن البيهقي أنه قال : حكى بعض أصحابنا عن الشافعي قال : إن صحَّ الحديث في لحوم الإبل قلتُ به . قال البيهقي : قد صحَّ فيه حديثان ؛ حديث جابر بن سمرة وحديث البراء . قاله أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .
وهذا من إنصاف البيهقي - رحمه الله - فهو شافعي المذهب ، ومع ذلك قال بخلافه فيما صحَّ فيه الحديث وتبيَّن له فيه الدليل .
فالعبرة عند السلف بصحَّة الحديث لا بمن قال به أو عمل بموجبه .
والله أعلم .

=====

السؤال السابع
ما هي القواعد التي وضعها علماء الحديث لكشف الأحاديث الموضوعية ؟

الجواب :

أولاً : تقدم الكلام على أن السنة داخله في عموم قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وأن السنة داخله في مسمى الذِّكْر المحفوظ .
وتقدّمت كلمة ابن المبارك - رحمه الله - حينما قال عن الأحاديث الموضوعية : يعيش لها الجهابذة
وقد قيّض الله للسنة الغراء علماء على مر السنين وتتابع الأزمان ينفون عنها تحريف الجاهلين ، وانتحال المُبطلين .
وقد وضع العلماء قواعد لمعرفة الحديث الموضوع وهذه القواعد منها ما يتعلق بالإسناد (سلسلة الرواة) ومنها ما يتعلق بالمتن (نصّ الحديث)
أما ما يتعلق بالإسناد ف :

- 1 - اعتراف الراوي بكذبه ، وهذا أقوى دليل كما اعترف ميسرة بن عبد ربه - حديثاً في فضائل سور القرآن ، ولما سُئِلَ عن ذلك قال : رأيت الناس انصرفوا عن القرآن ، فوضعتها أرغَب الناس فيها ! (وقد تقدم هذا)
- 2 - وجود قرينة قوية تقوم مقام الاعتراف بالوضع ، كأن يروي الراوي عن شيخ لم يَلْقَه ويُحَدِّث بالسمع أو التحديث ، أو عن شيخ في بلد لم يرحل إليه ، أو عن شيخ مات قبل أن يُؤَلد هذا الراوي ، أو توفي ذلك الشيخ والراوي صغيراً لم يُدرك .
ولأجل ذلك اهتم العلماء بمعرفة المواليِد والوفيات وضبطوا تواريخ وفياتهم وأردت فيها المُصنفات ، وعرفوا رحلات الشيوخ وإلى أي البلدان ، ومن خرج من العلماء من بلده ، ومن لم يخرج ، وتواريخ ذلك كله .
- 3 - أن يتفرد راوٍ معروف بالكذب برواية حديث ولا يرويه غيره فيُحَكِّم على روايته بالوضع .
- 4 - أن يُعرف الوضع من حال الراوي ، كأن يُحَدِّث بحديث عند غضه لم يكن يُحَدِّث به من قبل ، كما تقدم في قصة سعد بن طريف !
- 5 - أن يكون الراوي مُتَهِماً في حديثه مع الناس ولو لم يُتَّهَم في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- 6 - أن ينصَّ إمام من الأئمة على أن " فلان " من الرواة يضع الحديث أو أنه كذاب ، ونحو ذلك من عبارات الجرح الشديد التي يُعلم معها أنه وضاع .
وأما ما يتعلق بالمتن ف :

- 1 - ركافة لفظ الحديث المروي ، بحيث يُدرك من له إمام باللغة أن هذا ليس من مشكاة النبوة .
- 2 - فساد المعنى ، كالأحاديث التي يُكذِّبها الحس ، ومعرفة هذا النوع لعلماء السنة الذين سرت في عروقهم حتى صار لديهم مَلَكَةٌ في تمييز صحيحها من سقيمها ، وليس لكل أحد !
- 3 - مناقضة القرآن أو صحيح السنة كالأحاديث التي فيها عرض التوبة على إبليس !

أو الأحاديث التي اشتملت على تخليد أحد من أهل الأرض !
أو الأحاديث التي فيها أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة !
أو ذم من يتمسك بالكتاب والسنة !
أو النص على خلافة علي - رضي الله عنه - كما تزعم
الرافضة !

أو الأحاديث التي فيها أن الصحابة - رضي الله عنهم -
كتموا شيئاً من القرآن أو حرّفوه ،
فيُقطع ببطلان تلك الأحاديث .

4 - مُخالفة الحقائق التاريخية التي جرت في عصر النبي
صلى الله عليه على آله وسلم ، كحديث وضع الجزية عن
أهل خيبر ! وقد كتبه اليهود وجعلوا عليه من الشهود
(سعد بن معاذ - رضي الله عنه -) وقد توفي بعد غزوة
الخنديق !

كما أن وضع الجزية لم يكن شُرِعَ آنذاك !
5 - موافقة الحديث لمذهب الراوي ، وهو مُتعصب مُغالٍ
في تعصبه ، كالأحاديث التي برويها الرافضة في فضائل
علي - رضي الله عنه - أو الأحاديث التي ترويهما المرجئة
في الإرجاء ونحو ذلك .

6 - أن يكون الخبر عظيماً ولا ينقله إلا راوٍ مُتهم ! كأن
ينقل حوادث تاريخية لا تخفى على أحاد الناس ثم لا ينقلها
سواه ، ولا يُسمع بها من قبل .

7 - اشتمال الحديث على مجازفات وإفراط في الثواب
العظيم مقابل عمل صغير ، كما تقدم في الحديث الذي فيه
: من قال لا إله إلا الله خلق الله من كلمة منها طيراً
منقاره من ذهب وريشه من مرجان - وأخذ في قصة نحو
عشرين ورقة ...

ولكن ما صح من الأحاديث لا يُنظر فيه إلى مثل هذا مما قد
يُتوهم ، كحديث : من صلى على جنازة فله قيراط ،
والقيراط مثل جبل أحد . فهذا في الصحيحين ولا إشكال
فيه .

وإنما هذا القيد أغلبي يُنظر فيه حال الرواة كذلك ، كأن
يكون هذا الراوي ما عُرف إلا بهذا الحديث ، كما تقدم في
قصة ذلك الحديث !

- 8 - أن يشتمل على تواريخ مستقبلية معينة .
- 9 - أن يكون المتن ظاهر الوضع ، كحديث عوج بن عنق !
الذي قيل إنه أدرك الطوفان زمن نوح عليه الصلاة والسلام ،
وأن الطوفان لم يبلغ حُجزته ! وأنه كان يخوض البحر
فيُخرج السمكة ثم يشويها على الشمس !!!
وقد ذكرت هذا مرة في أحد المجالس ، ثم أردت أن أُبين
وضع الحديث ! قال أحد الحضور : ما يحتاج تقول إنه
موضوع ! (يعني أنه واضح الوضع) !
- 10 - أن يشتمل الحديث على ذم أناس لمجرد لونهم أو
لغتهم ، وينصّ العلماء على أنه لا يصح حديث في ذم
السودان مثلاً ، أو ذم لغة معينة ، ونحو ذلك .
- 11 - أن ينصّ إمام من الأئمة على وضع الحديث ، وأنه
موضوع مكذوب .
- بالإضافة إلى أن الحديث الموضوع ليس عليه نور السنة
النبوية ، وعليه علامات وشارات يفضح الله بها الكذب .
قال الربيع بن خثيم : إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء
النهار ، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل .
وقال ابن الجوزي : الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب ،
وينفر منه قلبه في الغالب .
وقال أيضاً : ما أحسن قول القائل : إذا رأيت الحديث يُباين
المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول ، فاعلم أنه
موضوع .
ومع هذا لو كذب رجل بالليل لأصبح وقد كشفه الله وفضحه

والله سبحانه وتعالى أعلم .

=====

السؤال الثامن :

بارك الله فيك شيخنا الفاضل ...
قد تجد بعض الأسئلة المعادة أو التي تقدم الإجابة عليها ،
ولكننا ننقلها من باب الأمانة
بارك الله في علمكم وعملكم .
والسؤال الأخير لأختنا فجر
الأحاديث التي يستدل بها الروافض على صدق معتقدتهم

هل تعتبر من الموضوعات ؟ وجزاك الله كل خير

الجواب :

وجزاكم الله خير الجزاء وأحسن إليكم
تقدّمت الإشارة إلى الروافض ، وأنهم أكذب الناس ، وأنهم
إذا أرادوا شيئاً وضعوا فيه حديثاً ، وجعلوه ديناً !
كما تقدّمت الإشارة في كيفية معرفة الحديث الموضوع
فما عندهم من أحاديث في فضائل عليّ - رضي الله عنه -
أو في ذم الشيخين (أبي بكر وعمر) - رضي الله عنهما -
هي من هذا القبيل .
ولا شك أن الأحاديث التي يستدل بها الروافض على صدق
معتقدتهم فيها حق وأكثرها باطل
فالحق ما كان من فضائل علي - رضي الله عنه - دون غلو
والباطل ما كان فيه غلو في حقه - رضي الله عنه - أو ذم في
حق غيره .
كما نص علماء السنة النبوية على أن الأحاديث التي فيها
النص بالخلافة لعلي أو العهد له ولأولاده أنها كذب مخلوق .
والأحاديث الواردة في فضائل عليّ - رضي الله عنه -
أشهر من أن تُذكر ، فدواوين السنة تزخر بفضائل أبي
الحسن - رضي الله عنه - ، ولكنني أقصد تلك الأحاديث
التي فيها الغلو في علي - رضي الله عنه - أو تأليهه !
أو تلك الأحاديث التي لا يُصدّقها مجنون فضلاً عن أن
يُصدّقها عاقل !!
ويشتهر حديث يُطرح في كثير من المنتديات ويتراسلون به
عبر البريد ، ويتساهلون في نقله وتصويره وتوزيعه ، وهو
من أحاديث الروافض الموضوعة
الحديث فيه : يا علي لا تتم حتى تأتي بخمسة أشياء
وذكرها .
فهذا حديث موضوع مكذوب .
وما بُليت الأمة على مرّ تاريخها بمثل ما بُليت به من
الروافض

والتاريخ يشهد
واقروا التاريخ إذ فيه العبر **** ضل قوم ليس يدرون
الخبر .
والله أعلم .

=====

السؤال التاسع :
والسؤال الأول للأخ الباحث :
ما هو الحديث المنكر والحديث الغريب ؟ وهل يعتبر حديث
موضوع .

الجواب :

الحديث المنكر :
هو ما رواه الضعيف مُخالفاً فيه الثقة
وشروطه تفرّد الضعيف والمخالفة للثقة
أما إذا تفرّد الضعيف دون مخالفة الثقة فلا يُقال له : مُنكر
بل يُقال له : ضعيف .
فكل حديث منكر فهو ضعيف ، وليس كل حديث ضعيف
مُنكر .
وعلى هذا يكون الحديث المنكر من أقسام الحديث
الضعيف ، ولا يُعتبر موضوعاً .
مثاله :

ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى
عن ابن جريج عن الزهري عن أنس قال : كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمه . قال أبو داود
بعد تخريجه : هذا حديث منكر ، وإنما يُعرف عن ابن جريج
عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه . قال : والوهم
فيه من همام ، ولم يروه إلا همام . وقال النسائي بعد
تخريجه : هذا محفوظ ، فهمام بن يحيى ثقة احتج به أهل
الصحيح ، ولكنه خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا
المتن بهذا السند ، وإنما روى الناس عن ابن جريج الحديث
الذي أشار إليه أبو داود فلهذا حكم عليه بالنعارة .

قاله السيوطي في التدريب .
والحديث الغريب :

هو ما تفرد بروايته شخص في أي موضع من السند .
وعلى هذا فقد يكون الحديث الغريب صحيحاً وقد يكون
حسناً وقد يكون ضعيفاً .
مثاله :

حديث عمر - رضي الله عنه - : إنما الأعمال بالنيّات . وهو
في الصحيحين .

قال ابن رجب - رحمه الله - :

هذا الحديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الأنصاري عن
محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن أبي وقاص الليثي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وليس له طريق هذا
الطريق كذا قال علي بن المديني وغيره ، وقال الخطابي :
لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في ذلك مع أنه قد روى من
حديث أبي سعيد وغيره ، وقد قيل إنه قد روى من طرق
كثيرة لكن لا يصح من ذلك شيء عند الحفاظ ، ثم رواه عن
الأنصاري الخلق الكثير والجم الغفير ، فقليل : رواه عنه
أكثر من مائتي راو ، وقيل رواه عنه سبعمائة راو ، ومن
أعيانهم الإمام مالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك
والليث بن سعد وحماد بن زيد وشعبة وابن عيينة وغيرهم ،
واتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول ، وبه صدر
البخاري كتابه الصحيح . انتهى .

والغرابة أنواع :

1 - غريب المتن والإسناد

2 - غريب الإسناد فقط

3 - غريب بعض المتن

وقد يُطلق على الغريب الفرد .
والله أعلم .

=====

السؤال العاشر :

أجزل الله لكم الأجر والمثوبة

والسؤال الثاني والثالث للأخ الباحث :

2 - هل يمكن لعامة أفراد المجتمع أن يعرف الحديث

الموضوع من غيره ؟ 3 - هل العلم بالأحاديث الصحيحة والموضوعة فرض كفاية أم فرض عين ؟

الجواب :

لا يُمكن لعامة الناس معرفة الحديث الموضوع إلا بمعرفة القواعد التي وضعها العلماء لمعرفة الحديث الموضوع ، وقد تقدمت الإشارة إليها .
والدليل على ذلك كثرة انتشار الأحاديث الموضوعة ، فلو كان عامة الناس يعرفون الأحاديث الموضوعة لما انتشرت بهذه الصورة .
أما العلم بالأحاديث الصحيحة وضدّها فهو فرض كفاية ، إلا أنه يجب على العالم معرفة الأحاديث الموضوعة حتى لا يستدل ولا يستشهد بها .
فالذي يتصدّر لتعليم الناس يجب أن يعلم بصحيح الأحاديث من سقيمها ، أو على الأقل يصدر عن رأي إمام مُعتبر في مسألة التصحيح والتضعيف .
والله أعلم .

=====

السؤال الحادي عشر
أعانكم الله علينا شيخنا الفاضل وعلى تكرار الأسئلة
السؤال الثاني لأختنا اللجين
- ماذا نفعل عند قراءتنا لكتب فيها أحاديث غير موضح
درجة صحتها ؟ هل نصدقها ؟ أم لا ؟

الجواب :

سبقت الإشارة إلى أن العمل فرع عن التصحيح .
وسبقت الإشارة إلى أن الحديث إذا صحّ فإنه يُعمل به على حسب مدلوله ، إن كان يدلّ على واجب وجب العمل به ،
وإن دلّ على أمر مسنون فالعمل به سُنّة ، وهكذا .

وتقدّم قول القاسمي - من ثمرات الحديث الصحيح - : لزوم قبول الصحيح ، وأن لم يعمل به أحد . قال الإمام الشافعي في الرسالة : ليس لأحد دون رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم أن يقول إلا بالاستدلال ، ولا يقول بما استحسن ، فإن القول بما استحسن شيء يُحدّثه لا على مثال سابق . انتهى .

فالصحيح أنه لا يُعمل بالحديث إلا إذا صحّ ، ولذا كان الإمام الشافعي - رحمه الله - يقول كثيراً : إن صحّ الحديث . يعني في مسألة مُعينة إذا صحّ الحديث عمل به . كل هذا تقدّم

ولكن من قرأ في كتاب ولا يعلم صحة أحاديثه فإنه يتوقف عن العمل بها حتى تتبين له صحتها .

إلا إذا كانت الأحاديث ممن رواها أهل الصحيح الذين اشترطوا الصحة ووقفوا بشرطهم ؛ كالبخاري ومسلم . وهناك من اشترط الصحة ولم يوفّ بها ، بل تعقب العلماء بعض من اشترط الصحة ، كالحاكم في المستدرک فإنه قد يروي الموضوعات ، والتمس له العلماء العُذر حيث مات ولم يُنقّح كتابه .

ومثل صحيح ابن حبان أو صحيح ابن خزيمة ، فإنهما اشترطا الصحة ولم يوفّيا بها ، وإن كانا أمثل من المستدرک وأقوى .

فإذا قرأ الإنسان في كتاب يذكر فيه مؤلفه مُخرّج الحديث ، فإنه إذا قال :

رواه البخاري ومسلم ، أو متفق عليه ، أو في الصحيحين ، فالمعنى واحد ، وهذا أعلى درجات الصحة .

يلي ذلك قول : رواه البخاري

يلي ذلك قول : رواه مسلم

يليه : على شرط الشيخين

ثم : على شرط البخاري

ثم : على شرط مسلم

ثم : حديث صحيح .

فإذا وجد القارئ بعض هذه العبارات فهي تدلّ على الصحة ، إلا عند من يتساهل في التصحيح .

أما إذا لم يجد عبارات التصحيح ولم يكن المؤلف من يُعنى
بالتصحيح فإن التوقف عن العمل بالحديث في هذه الحالة
هو المتعين حتى يصح الحديث .
فإذا صحَّ الحديث فهو مذهبي .
ولكنه لا يردُّه أيضا ولا يُكذَّب به إلا إذا تبين له أنه موضوع .
فالموضوع يُردُّ ويُكذَّب
والضعيف يُردُّ فقط .
والله أعلم .

=====

السؤال الثاني عشر :
بارك الله فيكم شيخنا الفاضل وسؤالي هو كيف نستطيع
التغلب على هذه الظاهرة المنتشرة بين الناس ؟؟

الجواب :

لعل الأخ الفاضل يقصد ظاهرة انتشار ونشر الأحاديث
الموضوعة
هي ستبقى مُتناقلة نتيجة الجهل بوضعها أولاً
ونتيجة الجهل بخطورة نشر الأحاديث الموضوعة
فإنه تواتر عن النبي صلى الله عليه على آله وسلم أنه قال
: مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فليتبوأ مقعده من النار .
حتى قال بعض العلماء : إن من كذب على النبي صلى الله
عليه على آله وسلم مُتَعَمِّدًا فهو كافر .
وهذا يدلُّ على خطورة الكذب على رسول الله صلى الله
عليه على آله وسلم
سواء كان كذباً مُباشراً بأن يضع الحديث بنفسه ، أو بأن
ينقل وينشر الحديث الموضوع .
فقد روى مسلم - في المقدمة - عنه - عليه الصلاة
والسلام - أنه قال : مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ
فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ .
وَصُيِّبَتْ : يُرَى
و : يَرَى

وَصُيِّبَتْ : أَحَدُ الْكَاذِبِينَ
و : أَحَدُ الْكَاذِبِينَ

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ بِاخْتِلَافِ ضَبْطِ أَلْفَاظِهِ
أَنْ مِنْ حَدِّثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
بِحَدِيثٍ يَرَاهُ هُوَ أَوْ يَرَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ
الَّذِينَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَسَلَّمَ .

وَعَلَى اللَّفْظِ الثَّانِي :
أَنْ مِنْ حَدِّثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
بِحَدِيثٍ يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ كَذِبٌ ، أَوْ يَرَاهُ هُوَ كَذِبًا ، فَهُوَ أَحَدُ
الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَسَلَّمَ .

فَالْكَاذِبُ الْأَوَّلُ : هُوَ مَنْ وَضَعَ الْحَدِيثَ
وَالْكَاذِبُ الثَّانِي : مَنْ نَقَلَ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ
وَلَعَلَّ مِنْ أَفْضَلِ الطَّرِيقِ لِلْحَدِّثِ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ :
1 - تَوْعِيَةِ النَّاسِ بِهَذِهِ الْخَطُورَةِ .
2 - نَشْرِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تُغْنِي عَنِ الْأَحَادِيثِ
الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ .
3 - نَشْرِ الْعِلْمِ عَمُومًا ، وَالْحِرْصِ عَلَى تَعْلِيمِ النَّاسِ ،
فَبِضْذِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ .
وَاللَّهُ يَتَوْلَاكُمْ .

=====

السؤال الثالث عشر :

من الأخت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عندي سؤال يحيرني دائما عندما أقرأ أي حديث " هل هذا

الحديث صحيح أم لا؟؟؟"

كيف علي معرفة ما إذا كان الحديث صحيح أم ضعيف؟؟

وجزاكم الله عنا وعن المسلمين جميعا كل خير

الجواب :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزائِكُ الله خير الجزاء
تقدّم في الإجابة على سؤال أختنا اللجين ذكر الألفاظ التي
تدلّ على صحة الحديث إذا ورد في الصحيحين أو في
أحدهما أو كان على شرطهما أو على شرط أحدهما .
وتقدّم في السؤال السابق طريقة معرفة صحة الحديث
عن طريق كتب الشيخ الألباني - رحمه الله - وتخرجاته ،
والبحث فيها من خلال الموقع المذكور .
أيضا يوجد برنامج (الموسوعة الذهبية) والذي صدر عن
(التراث للبرامج الإسلامية) وفي الغالب يذكرون حكم
الحديث ، ومن صححه .
وأضيف هنا أن العلماء لا يعتمدون تصحيح الحاكم في
المستدرک لتساهله - رحمه الله - ولأنه مات قبل أن يُنقح
كتابه .
ومثله تصحيح الترمذي فإنه ممن يتساهل في التصحيح .
والله أعلم .

=====

السؤال الرابع عشر :

من الأخت أم يحيى

شيخنا الفاضل :

أود التأكد من صحة هاتين القصتين جزاكم الله خيرا .
الأولي :

روي أن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، دخلا أحد
المساجد لأداء الصلاة ، وبعد الصلاة قام أحدهم برواية
حديث عن الإمام أحمد ويحيى بن معين ، فأخذ الإمام ينظر
إلى يحيى ويحيى ينظر إلى الإمام يتساءل كل منهما هل
أنت الذي رويت هذه الرواية ؟ وعندما انتهى الراوي ، قاما
إليه وذكر له أنهما الإمام أحمد ويحيى بن معين الذي روى
عنهما وهما براء ، فنظر إليهما ، وقال : سبحان الله وهل لا
يوجد في الدنيا إلا أنت أحمد بن حنبل وهذا ابن معين ؟
الرواية الثانية :

القصة التي رويت عن الشاب الذي أسر في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيد بالأغلال ، فأوصى الرسول

عليه الصلاة والسلام أنه أن تكثر من (لا حول ولا قوة إلا
بالله) وهي في بيتها فكان أن انفكت أغلال الولد من تلقاء
نفسها ثم عاد إلى أمه يمشي .
فما صحة هاتيت الروايتين بآرك الله بكم ؟

الجواب :

القصة الأولى :
تقدّمت الإشارة إليها دون تخريجها
واختلّف في ثبوتها
فجزم الشيخ الفاضل د . بكر أبو زيد - حفظه الله - بأنها
حكاية مُنكرة
ومثله الشيخ الفاضل د . سعد الحميد
وأوردها الشيخ يوسف العتيق في " قصص لا تثبت "
وقال عنها الذهبي في السير : هذه حكاية عجيبة ، وراويها
البكري لا أعرفه ، فأخاف أن يكون وضعها .
وتعقبه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في لسان الميزان
فقال : وهذا الرجل من شيوخ أبي حاتم ابن حبان ، أخرج
هذه القصة في مقدمة الضعفاء له عنه .
قال الشيخ علي بن حسن عن هذا الرجل : إنه من شيوخ
ابن حبان ، وهو - أعني ابن حبان - معروف بالتّوّقي في
انتقاء شيوخه .
قال : ولعله من أجل ذلك قال الذهبي في السّير: رواها
عنه أيضا أبو حاتم بن حبان فارتفعت عنه الجهالة .
والقصة عموماً ليست عن النبي صلى الله عليه على آله
وسلم ولا عن أحد من أصحابه ، فيُتساهل في نقل مثل هذا
عند بعض المحدثين .
أعني مكان ورود القصة وسبب ورودها ، وإلا فإن الحديث
الذي أورده مكذوب على النبي صلى الله عليه على آله
وسلم .

أما القصة الثانية :

فقد أوردها الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ونسبه إلى ابن أبي حاتم .
غير أنه ذكر الحديث من رواية محمد بن إسحاق عن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - بالقصة .
ورواها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير الآية .
وأخرجه الحاكم في تفسير الآية من حديث ابن مسعود دون ذكر الإكثار من قول " لا حول ولا قوة إلا بالله " و ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أن السدي رواها في تفسيره .
وذكر في " الإصابة في تمييز الصحابة " في ترجمة سالم بن بن عوف بن مالك الأشجعي ذكر روايات أخرى ثم قال : وإن ثبتت هذه الرواية فيكون لمالك صُحبة .
يعني مالك الأشجعي .
فهو علق القول به على ثبوت القصة .
وأما " لا حول ولا قوة إلا بالله " فإنها كنز من كنوز الجنة ، كما في الصحيحين من حديث أبي موسى - رضي الله عنه - قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس أربعوا على أنفسكم ، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعة قريبا ، وهو معكم . قال : وأنا خلفه وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : يا عبد الله بن قيس ! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله . قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله .
والله أعلم .

=====

السؤال الخامس عشر :

**شيخنا الفاضل في كل اجابة نجد من الفوائد ما لا يحصى
فبارك الله لك في علمك وعملك**

والسؤال الثاني لأختنا أم يحيى بآرك الله فيها :
بعض الأدباء يصيغ الأحاديث بطريقة قصصية ، فيزيد أحداث
من عنده ، صحيح أن هذه الأحداث لا تخل بالقصة ، لكنها
لم تفاصيل لم ترد في نص الحديث ، فيجعل من الحديث
الذي روي في أربعة أسطر ، يجعله قصة في عشرين
صفحة .

فما الحكم في ذلك ؟
والمشكلة أنني لا أحب هذه القصص ، ولكن زوجي يشتريها
لأطفالنا ... فهل أمكنهم من قراءتها ؟
جزاكم الله خيرا ونفع بكم المسلمين

الجواب :

بالنسبة للقصص التي تؤخذ وتُستخلص من الأحاديث لا أرى
بأساً بصياغتها صياغة أدبية بشرط عدم نسبة تلك الصيغة
إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .
والله أعلم .

=====

السؤال السادس عشر :
ومن الأخ طالب علم
هل صح حديث (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات) وان
صح كيف نوفق بينه وبين العصمة
وبارك الله في جهودكم

الجواب :

روي البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله
عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكذب
إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ؛ ثنتين في
ذات الله قوله : (إني سقيم) ، وقوله : (بل فعله كبيرهم
هذا) وواحدة في شأن سارة ، فإنه قدم أرض جبار ومعه
سارة ، وكانت أحسن الناس ، فقال لها : إن هذا الجبار إن
يعلم إنك امرأتي يغلبني عليك ، فإن سألك فأخبريه إنك

أختي ، فإنك أختي في الإسلام ، فإني لا أعلم في الأرض
مسلمًا غيري وغيرك ، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل
الجبار أتاه فقال له : لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن
تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتي بها ، فقام إبراهيم عليه
السلام إلى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط
يده إليها ، فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها : ادعي الله
أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من
القبضة الأولى ، فقال لها مثل ذلك ، ففعلت ، فعاد ،
فقبضت أشد من القبضتين الأولىين ، فقال : ادعي الله أن
يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت ، وأطلقت يده ،
ودعا الذي جاء بها فقال له : إنك إنما أتيتني بشيطان ! ولم
تأتني بإنسان ، فأخرجها من أرضي ، وأعطها هاجر . قال :
فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف
فقال لها : مهيم ؟ قالت : خيراً . كفَّ الله يد الفاجر ،
وأخدم خادماً .

و (مهيم) كلمة يُراد بها الاستفهام .

هذا خبر الصادق المصدوق صلى الله عليه على آله وسلم .
وكيف اعتبر إبراهيم ومن بعده محمد - صلى الله عليهم
وسلم - هذه كذبات ! مع أنها ليست بالكذب الصريح بل
تحتل التعريض ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه
الله - .

وهذا يدلُّ على عِظم شأن الكذب .

وكيف عُذَّت هذه من الكذب ، وهي للمصلحة .

ولا يتنافى هذا مع عصمة الأنبياء ؛ لأن نبي الله إبراهيم إنما
قال ما قال ضمن دعوته لقومه

كما أخبر الله عنه في إقامة الحجَّة على قومه

قال الله عز وجل : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ
* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ
يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ
بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (الآيات .
ومع هذا لا يُعَدُّ هذا القول شركاً !
أعني عندما قال : هذا ربي .
والصحيح أن الأنبياء معصومون من الكبائر ، ومن الصغائر
المُستحقرة ، أو أن يُقَرَّوا عليها .
كما أنهم معصومون من الخطأ فيما يتعلق بالتبليغ .
أما مُجرد الخطأ فليسوا بمعصومين منه .
ويدل على هذا أدلة :
ما وقع لأبي البشر آدم - عليه الصلاة والسلام - وأكله من
الشجرة وتوبة الله عليه بعدها .
والحديث الذي معنا - في قصة الخليل - عليه الصلاة
والسلام -
ومثله ما جرى من موسى - عليه الصلاة والسلام -
(فوكزه موسى فقضى عليه)
وما وقع لأيوب - عليه الصلاة والسلام -
وما حصل ليونس - عليه الصلاة والسلام - وخروجه غاضباً
تاركاً قومه .
وما وقع بالنسبة للأسرى يوم بدر
وما وقع لابن أم مكتوم ، ونزول سورة عبس
وغيرها من الوقائع التي وقعت لأنبياء الله ورسله ، وما
جرى منهم مجرى الاجتهاد ، أو حملتهم عليه الطبيعة
البشرية .
فهذا غير داخل في العصمة .
فصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
والله أعلم .

=====

السؤال السابع عشر :

السؤال التالي للأخ محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

نود منكم معرفة الطريقة الصحيحة لتمييز ضعيف الحديث

من صحيحه وجزاكم الله خيراً

الجواب :

الطريقة الصحيحة لتمييز الحديث من ضعيفة يكون بعدة طرق :
إما أن يُخَرَّج الحديث ويُروى في الصحيحين أو في أحدهما ،
فهذا قد جاوز القنطرة .
وتقدّمت مراتب هذا النوع .
وإما أن ينصَّ إمامٌ مُعتبر من أهل صناعة الحديث على صحة الحديث .
وتقدمت الإشارة إلى موقع الشيخ الألباني - رحمه الله -
والبحث فيه ومن خلاله
كما تقدمت الإشارة إلى وجود برنامج (الموسوعة الذهبية)
(وقد تضمن الكثير سواء من التصحيح أو التضعيف .
وإما بدراسة الإسناد لمن له أهلية ذلك ، وهذا يحتاج إلى تخصص أو إلى دراسة هذا الفن على أيدي العلماء ، كما يحتاج إلى دربة عليه .
والله يحفظكم .
=====

السؤال الثامن عشر :

السؤال الأول للأخ السائل :

شيخي الكريم بارك الله فيك

السؤال الأول : هل تراجع الشيخ محمد الألباني - قدس الله روحه- عن بعض أحاديثه الصحيحة وضعفها قبل وفاته ؟

الجواب :

لعل الأخ الفاضل أبو عمر العتيبي - حفظه الله - قد كفاني مؤونة البحث والاستشهاد
فقد كتب هنا بحثا حول هذا السؤال .

ومن بركة العلم نسبته إلى أهله ، والفضل لأهل الفضل
موضوعه هنا

[http://www.al-muntada.com/forums/showthread.php?
s=&threadid=39003](http://www.al-muntada.com/forums/showthread.php?s=&threadid=39003)

والله يحفظكم .

=====

السؤال التاسع عشر :

السؤال الثاني للأخ السائل :

هل جميع الأحاديث التي يستشهد بها الروافض هي أحاديث
موضوعة ؛ وكيف نستطيع الرد عليهم عندما يأتوا لنا
بأحاديث صحيحة عندهم ، ونحن لم نسمع بها ؟

الجواب :

تقدم الكلام عن الرافضة ، وأنهم أكذب الناس ، وأنهم إذا
أرادوا شيئاً وضعوا له حديثاً !
كما تقدم قول أحد مشايخهم الذين تابوا .
وهم بلا شك يستشهدون بالموضوعات والمكذوبات
وقد رأيت أنهم استشهدوا بروايات ((الحمير)) !!!
لا تعجل فسوف أورد الرواية - فيما بعد - بنصّها من أصح
كتبهم ، من الكافي للكليني !
ويستدلون ويستشهدون بأشياء لا يُصدّقها مجنون فضلاً عن
أن يُصدّقها عاقل !
وينتشر عندهم الكذب على الأئمة الأطهار من آل البيت -
رضي الله عنهم - .
غير أنه يجب أن لا يُجادل الرافضة إلا من كان عنده علمٌ
بدينه أولاً ، ثم علمٌ بما في كتبهم ، وما فيها من تناقض ،
وعلمٌ بأحوال الرجال عندهم .
ثم من يُجادل الرافضة فلا يُجادلهم في الفروع بل في
الأصول ، كثبوت القرآن ، ومسائل الاعتقاد .
وهم يرغبون أن يكون الجدل حول الفروع

ولا زلت أذكر أنني ناقشت بعضهم فكنت أناقشه في
مسألة يعتقد بها كثير منهم ، وهي القول بتحريف القرآن !
حتى ألف أحد علماء إيران قديماً - وهو النوري الطبرسي
- ألف كتاباً سماه :

فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب !
وقلت لهم : إن هذا الكتاب تضمن ما يزيد على (2000)
رواية لإثبات تحريف القرآن عند الرافضة !
والمؤلف لما رُدَّ عليه انتصر بكتاب آخر !
والمؤلف أيضاً دُفِن في (النَّجف) تكريماً له !
فماذا يعني هذا ؟
وقلت : إن عنوان الكتاب ساقط من أصله !
فإن كان الكتاب هو كتاب رب الأرباب فكيف دخله التحريف
!!!؟؟

وإن كان كتاب رب الأرباب فليَمَ لم يحفظ كتابه !!!؟؟
وهم يفرون من هذه المسألة ويُرِيدُونَ أن يخرجوا إلى
مسائل الفروع ، ويُوحون إلى غيرهم أنهم مذهب خامس !!
نعم : هم دين خامس !!!

فإذا أقرُّوا بثبوت القرآن لزمهم الإقرار بخلافة الخلفاء
الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) - رضي الله عنهم -
لأنهم هم الذين جمعوا القرآن !!!
فتنقطع حُجَّتْهم !
هذا على سبيل المثال
لإيضاح مسألة جدال الرافضة
وأنه لا يُجادلهم إلا شخص عارف بخبايا مذهبهم
عارف بحيلهم وطرقهم
والجدال أو النقاش أياً كان يجب أن يعود إلى أصل يُتَّفَق
عليه .

فيُقال لهم في مثل أحاديثهم : نحن لا نقول بصحَّتها ، كما
أنكم لا تقولون بصحة ما في كتب السنة !
هذا من باب الإلزام .

أما رواية أحاديث الحمير !!!

=====

هذه الرواية ذكرها الكليني في الكافي المجلد الأول ص
237 بَابُ مَا عِنْدَ الْأَيْمَّةِ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله
عليه وآله) وَ مَتَاعِهِ

ذكر هذه الرواية ضمن وصية النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه
وكان من جملة ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه هذا الحمار
جاء في الكافي :

(فَقَالَ أَقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه
السلام) أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُؤْفِي عُقْبَرُ سَاعَةَ قَبِضِ
رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ
بِرَكْضٍ حَتَّى أَتَى بَيْتَ بَنِي خَطْمَةَ بَقْبًا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا
فَكَانَتْ قَبْرَهُ وَرُوي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ
إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى
كَفْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ
النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ)
يا له من حمار عاق !!!

كيف يُوصى به لأمير المؤمنين عليه السلام ثم ينتحر
!!!!????

وأنا على يقين أن الجواب :

إما تقرير لمسألة تتفق عليها وهي ولاية أمير المؤمنين
علي رضي الله عنه

أورد السؤال بسؤال

أو غاية ما عندهم (قص ولصق)

فيكون الجواب عن السؤال :

أنتم تقولون ... وتقولون

ما الجديد في حديث حمار الرافضة ؟؟؟!!!!

ذكرت سابقا ما جاء في الكافي من حديث الحمار :

(فَقَالَ أَقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه
السلام) أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُؤْفِي عُقْبَرُ سَاعَةَ قَبِضِ
رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ

يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِنْتِ بَنِي خَطْمَةَ يُقْبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا
فَكَانَتْ قَبْرَهُ ، وَرُويَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي الْبُحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَيَّ
كَفَّيْهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ
النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ)

تدرون ما هو الطريف في الأمر ؟؟؟

والشيء الذي يدل على سخف عقول الرافضة ؟؟؟

تأملوا الرواية السابقة بحروفها من الكافي
الحمار يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي
!!!!

أي سخف هذا ؟

حمار يفدي الرسول بنفسه ؟؟؟!!!!

هل هان الرسول عليه الصلاة والسلام حتى لا يجد من

يفديه بنفسه سوى حمار الرافضة ؟؟؟!!!!

أعوذ بالله ... وأستغفره من هذا الهراء والسخف .

وأذكر أنني كتبتها في منتدى يكثر فيه الرافضة فما ردّ عليه
أحد بردّ مُقنع وإنما بردّ مُقنع !!!

والله تعالى أعلم .

=====

السؤال العشرون :

والسؤال الثالث للأخ السائل :

السؤال الثالث : سمعت أن بعض أحاديث البخاري ضعفها
الشيخ محمد الألباني - قدس الله روحه- فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

معلوم عند عموم أمة الإسلام منزلة الصحيحين (البخاري
ومسلم) ، وقد تلتقتهما الأمة بالقبول
غير أنهما تعرضا لانتقاد وهجوم !
فالانتقاد من علماء الأمة في نوع رواية ، أو تخريج حديث
راو بعينه ، أو انتقاد لفظة واحدة أو متن واحد ، ويكون
الحديث ثابتاً لا مطعن فيه ، وإنما برواية دون رواية ، أو
لفظة دون لفظة .
والهجوم من أعداء السنة سواء من الرافضة - قبيحهم الله
- أو من المستشرقين وأذئابهم .
وللصحيحين منزلة عالية وقدر كبير عند علماء الإسلام ،
ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - فقد
قال :

والصحيحان هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى باتفاق
علماء المسلمين من المُحدِّثين وغيرهم ، فقد امتازا على
غيرهما من كتب السنة بتفردهما بجمع أصح الأحاديث
الصحيحة ، وطرح الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، على
قواعد متينة ، وشروط دقيقة ، وقد وُفقوا في ذلك توفيقاً
بالغاً لم يوفق إليه من بعدهم ممن نحا نحوهم في جمع "
الصحيح " كابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم ، حتى
صار عُرفاً عاماً أن الحديث إذا أخرج الشيخان أو أحدهما ،
فقد جاوز القنطرة ، ودخل في طريق الصحة والسلامة ،
ولا ريب في ذلك ، وأنه هو الأصل عندنا ، وليس معنى ذلك
أن كل حرف أو لفظة أو كلمة في الصحيحين هو بمنزلة ما
في القرآن ، لا يُمكن أن يكون فيه وهم أو خطأ في شيء
من ذلك من بعض الرواة ، كلا ، فلسنا نعتقد العصمة لكتاب
بعد كتاب الله أصلاً ، فقد قال الإمام الشافعي وغيره : أبى
الله أن يتم إلا كتابه .

ولا يُمكن أن يدَّعي ذلك أحد من أهل العلم ممن درسوا
الكتابين دراسة تفهّم وتدبّر مع نبذ التعصب ، وفي حدود
القواعد العلمية الحديثية ، لا الأهواء الشخصية ، أو الثقافة
الأجنبية عن الإسلام وقواعد عُلمائه . انتهى كلامه - رحمه
الله - .

إذا عُلِمَ هذا فإن الشيخ - رحمه الله - ربما يُضَعِّف لفضة
في الصحيحين أو في أحدهما ، ويكون سُبِقَ إلى ذلك .
وعلى سبيل المثال :

اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديث صلاة الكسوف
وصفتها ، وهي :

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام
فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام
وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون
الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة
الثانية مثل ما فعل في الأولى ثم انصرف . كما في حديث
عائشة - رضي الله عنها - .

ووردت صفات أخرى بأربع ركوعات وبخمس وست
ركوعات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : والصواب أنه
لم يصل إلا بركوعين ، وأنه لم يصل الكسوف إلا مرة
واحدة يوم مات إبراهيم ، وقد بين ذلك الشافعي وهو قول
البخاري وأحمد ابن حنبل في إحدى الروايتين عنه ،
والأحاديث التي فيها الثلاث والأربع فيها أنه صلاها يوم مات
إبراهيم ، ومعلوم أنه لم يمت في يومي كسوف ، ولا كان
له إبراهيمان ! انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : وقد وردت الزيادة
في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن
عائشة وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات ،
وعنده من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع
ركوعات ، ولأبي داود من حديث أبي بن كعب ، والبزار من
حديث عليّ أن في كل ركعة خمس ركوعات ، ولا يخلو
إسناد منها عن علة ، وقد أوضح ذلك البيهقي وابن عبد البر
ونقل صاحب الهدى عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم
كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطا من
بعض الرواة ، فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى
بعض ، ويجمعها أن ذلك كان يوم مات إبراهيم عليه السلام
وإذا اتحدت القصة تعين الأخذ بالراجح .

وهذا على سبيل المثال .
ولا يطعن هذا في الصحيحين أصلاً
ولا يطعن في ثبوت أحاديث صلاة الكسوف
وإنما في بعض ما وَهَمَ فيه بعض الرواة .

وقد يكون للشيخ الألباني - رحمه الله - رأي أو وجهة نظر
فيما يتعلق بمسألة من مسائل المصطلح ، كرواية أبي
الزبير عن جابر - رضي الله عنه - .
وقد يكون الحق مع الشيخ في مسألة ، وقد يكون مع غيره

ولا يغض هذا من قدر الصحيحين ولا من قدر الشيخ - رحمه
الله -
فإنه - رحمه الله - ما عُرف عنه إلا تعظيم السُّنة والذب
عنها والحرص على نشرها .
فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

والله أعلم .

=====

السؤال الحادي والعشرون :
السؤال الأخير للأخ السائل
وهو السؤال الرابع : هل تنصحنا بكتب في علم التخریج ؟

الجواب :

بالنسبة لعلم التخریج ، فيحتاج من يُريد خوض غمار هذا
الفن إلى فن لصيق به ، وهو علوم الحديث أو المصطلح ،
فهما صنوان .
وأما كتب التخریج وما يتعلق به فقد كفانا المؤونة الشيخ
الفاضل د . بكر أبو زيد في كتابه : " التأصيل لأصول
التخریج وقواعد الجرح والتعديل " وهو مطبوع .

والله أعلم .
وصلى الله عليه على آله وسلم .
=====

السؤال الثاني والعشرون :
جزاكم الله خيرا شيخنا الفاضل ، وجزى الله خيرا شيخنا
الفاضل الدكتور بكر أبو زيد على كتابه التأصيل ففيه الكثير
من الفائدة والعلم .

وسؤال من أخ (سائل) :
نريد تبين الأحاديث من فضيلتكم ، أقصد الأحاديث
الضعيفة والموضوعة للناس برك الله فيكم .

الجواب :

ولا أدري هل الأخ يُريد أن أذكر له الأحاديث الضعيفة
والموضوعة ، أو هو يُريد ذكر مراجع لها ؟
فإن كان الأول فإن الأعمار لو أضيف إليها أعمار أخرى
لفنيت وما دون الضعيف والموضوع في كتاب جامع !
ولكنني أذكر بعض المراجع :
تذكرة الموضوعات للمقدسي
الموضوعات لابن الجوزي - رحمه الله - ، وإن كان أخذ
عليه إدخال بعض أحاديث الصحيح .
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي أيضا
الموضوعات في الأحاديث المرفوعات للجوزقي
أحاديث القصاص لشيخ الإسلام ابن تيمية
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة
لابن عَرَّاق
اللاكي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي
الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني
الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي
لمحمد الحسيني السندروسي
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي قارئ
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني

ضعيف الجامع الصغير له
وكتب الشيخ عموما التي خرَّج فيها أحاديث كتب معينة ،
فقسَّمها إلى صحيح وضعيف .
والنافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة لأبي إسحاق
الحويني
وهناك كتب هي بمثابة القواعد لمعرفة الضعيف والموضوع
وهي الكتب التي نُصَّ فيها على أنه لم يصح في الباب شيء .

ومنها :
المغني عن الحفظ والكتاب في قولهم : لا يصح شيء في
هذا الباب للموصلي
ولأبي إسحاق الحويني عليه : جُنة المرتاب بنقد كتاب
المغني عن الحفظ والكتاب
الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري
التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث
والله أعلم .

=====

السؤال الثالث والعشرون :
جزاكم الله خيرا شيخنا الفاضل

السؤال التالي لأخ (سائل)
هناك حديث منتشر
الجنة تحت أقدام الأمهات
ما صحة هذا الحديث ؟

هل يكون الحديث صحيح إذا كان جميع رجاله على درجة
واحدة من الصدق والأمانة أم في درجات متفاوتة
هل حديث بحيرا الراهب ضعيف .
هل يمكن لأي شخص أن يخرج حديث بالرجوع للكتب أم
أنه يجب أن نعود لأهل العلم والتمرس .

الجواب :

الحديث ورد بلفظ : الجنة تحت أقدام الأمهات ، مَنْ شِئِن
أدخلن ، ومن شِئِن أخرجن !
وقال عنه الألباني : موضوع .
قال : ويُغني عنه حديث معاوية بن جاهمة لما جاء إلى
النبي صلى الله عليه على آله وسلم وهو يُريد الغزو ، فقال
له - عليه الصلاة والسلام - : هل لك أمّ ؟
قال : نعم .
قال : فالزمها فإن الجنة تحت رجلها . رواه أحمد
والنسائي والحاكم وصححه .
وقال الألباني : حسن .
بالنسبة للحديث الصحيح ، فإنه يُشترط له خمسة شروط
لكي يُحكم بصحته .
عدالة الرواة
ضبط الرواة
اتصال السند
السلامة من الشذوذ
السلامة من العلة
وهذا لا شك يدلّ على دقّة المحدثين - رحمهم الله -
غير أنه لا يُشترط لرجاله أن يكونوا على درجة واحدة ، فقد
يكون فيهم :
ثقة ، وأوثق منه
و : ثقة ، وثقة ثبت
و : ثقة ، وثقة ثبت إمام
إلا أنهم لا ينزلون عن وصف الثقة .
فإن خفّ الضبط كـ " صدوق " نزل إلى درجة الحسن .
هذا كله فيما يتعلق بتصحيح الحديث لذاته .
وإلا فإن الحديث قد يُقال عنه : صحيح ، ويكون في أسانيده
من خفّ ضبطه .
بمعنى أن الحديث الصحيح لغيره قد يكون في بعض طرقه
من خفّ ضبطه ، ولكنه باجتماع تلط الطرق يرتقي إلى
درجة الصحيح لغيره .

وكذا الحديث الحسن لغيره ، فإنه قد يكون في بعض طرقه من هو ضعيف ، ويرتقي بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره

أما حديث بحيرا الراهب فاختلف فيه .
ولذا لما أشار إليها الشيخ محمد الغزالي - المعاصر - في
فقه السيرة إليها بقوله :
وسواء صحّت قصة بحيرا هذه أم بطلت ...
عقب عليه الشيخ الألباني بقوله :
بل هي صحيحة ؛ فقد أخرجها الترمذي من حديث أبي
موسى ، وقال : هذا حديث حسن . قلت : وإسناده صحيح ،
كما قال الجزري . قال : وذكر أبي بكر وبلال فيه غير
محفوظ . قلت : وقد رواه البزار فقال : وأرسل معه عمه
رجلاً . انتهى كلامه - رحمه الله - .
أما بالنسبة للتخريج فيمكن لكل باحث أن يعزو الأحاديث
إلى مصادرها مُجرّد عزو
أما التصحيح والتضعيف فلا بُدّ من التمرّس في هذا العلم
وأن يكون عنده ملكة في هذا الفن .
وكثير من الباحثين في رسائل الماجستير والدكتوراه بل
ومن المؤلفين يرجعون إلى كتب أهل الاختصاص في
التخريج والحكم على الأحاديث .
مما يدلّ على صعوبة الحكم لغير أهل الاختصاص .
والله تعالى أعلى وأعلم .

تم اللقاء

والحمد لله أولاً وآخراً

وإن كان من كلمة شكر فهي لأختنا الفاضلة عابدة الرحمن
وفقها الله التي أصرت على أن يكون هذا اللقاء حول هذا

الموضوع

وأثني بالشكر لمنابر الجواهر حيث استضيف هذا اللقاء

كتبه

عبد الرحمن بن عبد الله السحيم

الرياض